ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق والتجاء اليه وافاد الاستاذ
ان للقلوب حلاوة العرفان وللارواح خلة الاحباب وللاسرار دوام
الشهود ليدخلنهم مدخلا وقرا نافع بفتح الميم اى ادخالا او دخولا
يرضونه اى يحبونه ويتمنونه وان الله لعليم بمبديهم ومعادهم
حليم لا يعجل بعقوبة اهل عنادهم وقال الاستاذ اى ادخالا فوق
ما يتمنونه وابقاء على الوصف الذى هو يهوونه وذلك فى اوان صحوهم
من شعور البال لينالوا لطايف الانس على وصف الكمال ويتمكنوا من
قضايا البسط والسرور على اعلا الاحوال ذلك اى الامر ذلك هنالك
ومن عاقب بمثل ما عوقب به اى جازى بمثل ما فعل به على وفق الشريعة
ثم بغى عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله اى لا محالة ولو
طالت المدة ان الله لعفو غفور فيه تنبيه الحث على العفو والمغفرة
مع القدرة على النصرة وافاد الاستاد ان نصره سبحانه للاوليا نصر
عزيز وانتقام بتمام واستيصال بكمال وازهاق الاعدا بتحقيق
جملتهم عن الابناء وان لا يحتاج المنصور الى احتيال ولا اعتضاد
باشكال ذلك النصر بان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار
فى الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض كما جرى
على عادته المداولة من الاشيا المتعاندة ومن ذلك ايلاج احد الزمانين
فى الاخر بان يزيد فيه ما ينقص منه او بتحصيل ظلمة الليل فى مكان ضوء
النهار وعكس ذلك بتغييب الشمس واطلاعها هنالك وان الله
سميع باقوال العباد بصير باعمالهم فى البلاد وافاد الاستاد انه كما
فى افق العالم ليل ونهار كذلك للسرائر ليل ونهار فعند التجلى نهار
وعند الستر ليل ولليالى السر ونهاره زيادة ونقصان وبمقدار القبض
ليل وبمقدار البسط نهار وقد يزيد احدهما على الاخر وقد ينقص وهذا

للعارفين

للعارفين واما الفقرا المحققون فلهم الانس والهيبة مكان قبض
هم وبسطهم وذلك فى حالتى صحوهم ومحوهم ويزيد احدهما وينقص ومنهم
من يدوم نهاره ولا يدخل عليه ليل وذلك لاهل الانس فقط ذلك الوصف
بكمال القدرة وقوة الغلبة بان الله هو الحق الثابت ذاته وصفاته
ومصنوعاته كما قيل

• سوى الله والله ما فى الوجود • وليس فى الدار غيره ديار •

وان ما يدعون من دونه الباطل اى المعدوم فى حد ذاته والهالك
المضمحل فى جميع حالاته ومراتب اعتباراته كما قيل • الا كل شى ما خلا الله باطل
وقرا نافع وابن كثير وابن عامر وابو بكر بالخطاب ايما الى انه يستوى
الحاضر والغايب فى هذا الباب وان الله هو العلى الكبير لا شى اعلا
منه شانا ولا اكبر منه برهانا وقال ابن عطا هو الحق فحقق حقيقته
فى سرك فلا ترجع منه الى غيره ولو الى نفسك فما سواه باطل وفى نظر
العارف افك وزايل وافاد الاستاد انه اذا بدا علم من الحقايق
حصل بمقداره شظية من الغنا لمن حصل له التجلى ثم يزيد ظهور
ما يبدو ويغلب ويتناقص اثار التفرقة ويتلاشى وقال عليه السلام
اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فاذا استوفى
العبد بالكلية عن الاحساس بما دون الله فلا يشهد الاشيا
اولا الا للحق ثم لا يشهدها الا بالحق ثم لا يشهد الا الحق فلا احساس
له بغير الحق ومن جملة ما نسيه نفسه والكون كله الم تر ان الله
انزل من السما ماء الاستفهام للتقرير ولذا رفع فتصبح الارض
مخضرة عطفا على انزل وعدل به عن صيغة الماضى الى المضارع
المشترك بين الحال والاستقبال للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا
بعد زمان ان الله لطيف خبير يصل لطفه الى ما جل وقل وعلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)